من الأمم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون أي فما صح قولهم ولا نفعهم جمعهم وما كانوا يكسبون كما قال تعالى مخبرا عن قارون
انه قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين الى قوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون وقال تعالى وقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا وما نحن بمعذبين قوله وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم
ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب
عني الذي قد قذرني الناس به قال فمسحه فذهب عنه قذره فاعطي لونا حسنا وجلدا
حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل او البقر شك اسحق فاعطي ناقة عشراء
قال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن و
يذهب عني الذي قد قذرني الناس به فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا
قال فاي المال احب اليك قال البقر او الابل فاعطي بقرة حاملا فقال بارك الله لك
فيها فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله علي بصري فابصر به الناس
فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا
فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من
الغنم قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل قد
انقطعت بي الحبال في سفري هذا فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي
اعطاك اللون الحسن والمال بعيرا اتبلغ به في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال
له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله عز وجل المال
فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى
الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال
ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل
مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري هذا فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك
اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله علي
بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء
اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك
اخرجاه ش اي البخاري ومسلم وهذا حديث عظيم وفيه معتبر فان الاولين جحدا نعمة الله
فما اقرا بنعمة الله ولا نسبا النعمة الى المنعم بها ولا اديا حق الله فيها فحل عليهما السخط واما الاعمى فاعترف

بنعمة الله

بنعمة الله ونسبها الى من انعم عليه بها وادى حق الله فيها فاستحق الرضى من الله بقيامه بشكر النعمة لما
اتى باركان الشكر الثلاثة التي لا يقوم الشكر الا بها وهي الاقرار بالنعمة ونسبتها الى المنعم وبذلها فيما
يحب قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى هذا اصل الشكر هو الاعتراف بانعام المنعم على وجه الخضوع
له والذل والمحبة فمن لم يعرف النعمة بل كان جاهلا بها لم يشكرها ومن عرفها ولم يعرف المنعم بها لم يشكرها ايضا
ومن عرف النعمة والمنعم لكن جحدها كما يجحد المنكر لنعمة المنعم عليه بها فقد كفرها ومن عرف النعمة و
المنعم بها واقر بها ولم يجحدها ولكن لم يخضع له ويحبه ويرض به وعنه لم يشكرها ايضا ومن عرفها وعرف المنعم
بها وخضع للمنعم بها واحبه ورضي به وعنه واستعملها في محابه وطاعته فهذا هو الشاكر لها فلابد
في الشكر من علم القلب وعمل يتبع العلم وهو الميل الى المنعم ومحبته والخضوع له قوله قد قذرني الناس
يكرهون رؤيتي وقربي منهم قوله باب قول الله تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا
له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون قال الامام احمد رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية حدثنا عبد
الصمد حدثنا عمر بن ابراهيم حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها
ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك
من وحي الشيطان وامره وهكذا رواه ابن جرير عن محمد بن بشار عن بندار عن عبد الصمد بن عبد الوارث ورواه
الترمذي في تفسير هذه الآية عن محمد بن المثنى عن عبد الصمد به وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه
الا من حديث عمر بن ابراهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه ورواه الحاكم في مستدركه من حديث
عبد الصمد مرفوعا وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ورواه الامام ابو محمد بن ابي حاتم
في تفسيره عن ابي زرعة الرازي عن هلال بن فياض عن عمر بن ابراهيم مرفوعا وقال ابن جرير حدثنا ابن
وكيع حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن جعلا له شركاء فيما آتاهما قال كان هذا في بعض
اهل الملل ولم يكن بآدم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول
هم اليهود والنصارى رزقهم الله اولادا فهودوا ونصروا وهذا اسناد صحيح عن الحسن رحمه الله قال
العماد ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره واما الآثار فقال محمد بن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة
عن ابن عباس قال كانت حواء تلد لآدم عليه السلام اولادا فيعبدهم لله ويسميه عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك
فيصيبهم الموت فاتاها ابليس وآدم فقال انكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه لعاش قال فولدت له
رجلا فسماه عبد الحارث ففيه انزل الله هو الذي خلقكم من نفس واحدة الآية وقال العوفي عن ابن عباس
فاتاهما الشيطان فقال لهما هل تدريان ما يولد لكما ام هل تدريان ما يكون ام لا وزين لهما الباطل انه غوي
مبين وقد كانت قبل ذلك ولدت ولدين فماتا فقال لهما الشيطان انكما ان لم تسمياه بي
لم يخرج سويا ومات كما مات الاول فسميا ولدهما عبد الحارث فذلك قوله تعالى فلما آتاهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)